تطبيقات التعليم التعاوني الجامعي في تخصصات كليات الآداب والعلوم الاجتماعية

(التجربة الكندية أنموذجا)

Applications of university cooperative education in the faculties of literature and Social Sciences - the Canadian experience as a model

الدكتور

يحي تركي الخزرج

أستاذ مشارك علم الاجتماع

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على تجربة الجامعات الكندية في برامج التدريب التعاوني لتخصصات الآداب والعلوم الاجتماعية وأهم خصائص تلك البرامج وآليات تنفيذها. كما سعت الدراسة إلى إبراز أهم الفوائد والمزايا التي يحققها الطلبة وأرباب العمل والمؤسسات التعليمية من مشاركتهم في برامج التعليم التعاوني. ومن أهم الفوائد التي يمكن أن يجنيها الطلاب جراء انخراطهم في هذه الأنشطة فتتمثل في: تحسين اتجاه الطلاب نحو التعلم، اكتساب خبرات ومهارات عملية، رفع قدراتهم التحصيلية من خلال ربط الجوانب النظرية التي يتلقونها في الفصول الدراسية بالتطبيقات العملية في أماكن العمل الفعلية، التعرف على أصحاب العمل وتكوين علاقات مهنية معهم أثناء التدريب، إدراج مدة التعليم التعاوني ضمن السيرة الذاتية للطالب كسنوات خبرة عملية، بالإضافة إلى حصول المتدربين على عائد مادي من أماكن التدريب كحافز إضافي للانضمام لتلك البرامج. أما المزايا لأرباب العمل فتتمثل في: تحسين الصورة العامة لمؤسسات رجال الأعمال وإبراز دورها في خدمة المجتمع، الاستفادة من فرص توظيف قوة عمل شابة لبضعة أشهر بتكلفة أقل من الموظفين الرسميين، وسيلة لاستقطاب المتميزين من المتدربين للعمل لديهم بشكل رسمي بعد انتهاء فترة التدريب، إضافة إلى الحصول على إعفاءات ضريبية تصل إلى ما بين ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دولار لكل وظيفية تعاونية. أما الفوائد التي يمكن تكتسبها للمؤسسات التعليمية اكتسابها من التعليم التعاوني فتتضمن: تعزيز العلاقات مع المؤسسات الصناعية والتجارية، تطوير المناهج الدراسية التي تزاوج بين الجوانب النظرية والتطبيقية، التعرف على المشكلات الفعلية لمنظمات العمل التي يمكن تحويلها إلى دراسات بحثية، وكذلك المساعدة في ربط برامج المؤسسات التعليمية باحتياجات سوق العمل.

Applications of university cooperative education in the faculties of literature and Social Sciences - the Canadian experience as a model

The study aimed to shed light on the experience of Canadian universities in cooperative education programs for the disciplines of Arts and Social Sciences, the most important characteristics of those programs and the mechanisms for their implementation. The study also sought to highlight the most important benefits and advantages that students, employers and educational institutions achieve from their participation in cooperative education programs. Among the most important benefits that students can reap from engaging in these activities are: improving students' attitudes towards learning, acquiring practical experiences and skills, raising their achievement capabilities by linking the theoretical aspects they receive in the classroom with practical applications in actual workplaces, identifying the owners of Working and forming professional relationships with them during training, including the period of cooperative education in the student's CV as years of practical experience, receiving a financial return from the training places as an additional incentive to join these programs. As for employers, the advantages are: improving the public image of business institutions and highlighting their role in community service, benefiting from opportunities to employ a young workforce for a few months at a lower cost than official employees, a way to attract distinguished trainees to work for them officially after the end of the training period, in addition receiving tax breaks of up to $1,000 to $3,000 per co-op job. As for the benefits that can be gained for educational institutions to from cooperative education, they include: strengthening relations with industrial and commercial institutions, developing curricula that combine theoretical and applied aspects, identifying the actual problems of work organizations that can be converted into research studies, as well as helping to adjust educational institutions' programs to fit the needs of the labour market.

مقدمة :

تتضمن البرامج الدراسية لمعظم الجامعات في الدول المتقدمة مسارات للتعليم التعاوني، والتي تهدف إلى إتاحة الفرصة للطلاب بالتدريب الميداني في أماكن العمل الفعلية خلال فترة دراستهم الأكاديمية. فلم تعد مؤسسات التعليم العالي في العصر الحديث قاصرة على المحافظة على التراث الثقافي ونقله إلى الأجيال المتعاقبة، بل أصبحت تسعى للبحث عن الحقائق والتصدي للمتغيرات المستمرة للنهوض بمجتمعاتها والمساهمة في إيجاد الحلول الملائمة لمشكلات المجتمع، وتمد سوق العمل في القطاعين العام والخاص بالكوادر البشرية المؤهلة التي تلبي احتياجاته (الداود، ٢٠٠٧م).

ومن أبرز التحديات التي تواجه الجامعات السعودية اليوم هي المواءمة بين مخرجاتها ومتطلبات سوق العمل. وبالتالي تسعى المؤسسات التعليمية ما بعد الثانوية في المملكة إلى محاولة تحسين قدرات مخرجاتها التعليمية وتحقيق المزيد من المواءمة مع متطلبات التنمية وسوق العمل، وتتبنى العديد منها برامج التدريب والتعليم التعاوني. ويرى القرني (٢٠١٠م) أن التعليم الجامعي في المملكة مازال يعاني من قصور يحول دون تلبية الاحتياجات التنموية، وعزى تلك الأسباب إلى عدة عوامل، من أهمها: استخدام أساليب التدريس التقليدية في الجامعات حيث يتم الاعتماد على حشو الأذهان بالمعارف والمعلومات الكثيفة، وإغفال المهارات الهادفة إلى تنمية التفكير الإبداعي الخلاق. والسبب الآخر هو الاستجابة غير الصحيحة من قبل الجامعات للطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي حيث زادت أعداد الطلاب عن إمكانياتها فتأثرت برامجها وقلت كفاءتها وإنتاجيتها في مجال إجراء الأبحاث العلمية.

ويشير النويصر (١٤١٠هـ) إلى وجود علاقة متبادلة بين قطاع التعليم الجامعي من جهة وبين قطاع الأعمال من جهة أخرى، تفرض على كل منهما الانفتاح على الآخر والتعاون معه، وهذا يتطلب اعتماد تدابير فعالة لتقوية العلاقة بين الطرفين لضمان نجاح كل منهما في تحقيق أهدافه. كما توصل الجبر (١٤١٤هـ) إلى أن واقع المهارات العلمية المتوفرة لدى خريجي الجامعات وواقع الاتصال بين الجامعات وسوق العمل بقطاعيه العام والخاص السعودي يظهر الجوانب التالية:

- أن المهارات المتوفرة لدى الخريجين لا تتوافق مع طبيعة الأعمال التي تقدمها جهات التوظيف في القطاعين العام والخاص.
- أن مستوى الاتصال بين الجامعات وبين جهات التوظيف ليست بالفعالية المطلوبة.
- أن خريجي الجامعات بحاجة إلى إعادة تدريب ليتمكنوا من القيام بالأعمال المقدمة لهم.

وبالتالي لابد من إحداث موائمة بين التعليم الجامعي وسوق العمل من خلال انفتاح الجامعات على قطاع الأعمال والإنتاج في المجتمع، ومد جسور التعاون بينهم، وذلك بإنشاء وحدات للتنسيق الإداري والفني داخل الجامعات، هدفها زيادة فاعلية الاتصال بقطاعات العمل والإنتاج الحكومية والخاصة، لدعم وتسهيل برامج التعليم التعاوني وفتح المزيد من قنوات التدريب الميداني للطلاب.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من كونها تركز على تطبيقات التعليم التعاوني ودوره في تنمية القدرات المهارية والخبرات العملية للموارد البشرية المنخرطة في مؤسسات التعليم العالي، لما تمثله هذه البرامج من أهمية في ربط الجوانب الأكاديمية مع التقنيات والوسائل العملية في القطاعات الاقتصادية والصناعية والأنشطة التجارية في المجتمع. كما تبرز أهمية الدراسة لكونها تسلط الضوء على تجارب الدول المتقدمة – ممثلة في التعليم الجامعي الكندي - في تطوير وتطبيق أساليب التعليم التعاوني، بما يتماهى مع الاهتمام الكبير الذي توليه مؤسسات التعليم العالي بالمملكة تجاه التعليم التعاوني، واتجاه هذه المؤسسات إلى الارتقاء بجودة التعليم الجامعي وتطوير مهارات وقدرات الخريجين بما يتلاءم مع متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل. وبالتالي تأمل الدراسة من خلال تقديم الخبرة الكندية في مجال التعليم الجامعي التعاوني، أن تتيح الفرصة للمسؤولين بالجامعات والكليات الجامعية والتقنية بالاطلاع على أحد التجارب العالمية المميزة في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إلقاء الضوء على التجربة الكندية في برامج التدريب التعاوني لتخصصات الآداب والعلوم الاجتماعية وآليات تنفيذ هذه البرامج.
- إبراز أهم الفوائد والمزايا التي يحققها الطلبة وأرباب العمل والمؤسسات التعليمية من مشاركتهم في برامج التعليم التعاوني.
- التعرف على أهم خصائص برامج التعليم التعاوني المتاحة في الجامعات الكندية في مجال العلوم الإنسانية.
- التعرف على إجراءات وشروط إلحاق الطلبة بهذه البرامج.
- الكشف عن طرق التعاون بين الجامعات ومؤسسات العمل والتوظيف لتنفيذ برامج التعليم التعاوني.

تساؤلات الدراسة:

١- ما المقصود بالتعليم التعاوني من منظور مؤسسات التعليم الجامعي الكندية.

٢- ما أهم الفوائد التي تعود على الطلبة وأصحاب العمل والمؤسسات التعليمية من برامج التعليم التعاوني.

٣- ما أهم خصائص التجربة الكندية في تطبيق مفاهيم التعليم التعاوني.

٤- ما هي شروط وإجراءات قبول الطلاب ببرامج التعليم التعاوني.

٥- ما أهم وسائل التعاون والتنسيق بين الجامعات ومؤسسات التوظيف لتنفيذ هذه البرامج.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعبر عن الظاهرة المدروسة تعبيرا كميا وكيفيا، والذي يتجاوز حدود وصف الظاهرة إلى تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تساعد في تحسين الواقع وتطويره (سيكاران، ١٩٩٨م، ١٤٤). كما تمت الاستعانة بتقنيات البحث المكتبي Disk research technique للحصول على بيانات تفصيلية حول تجربة المؤسسات التعليمية الكندية في مجال التعليم التعاوني، من خلال الوثائق والتقارير التي تصدرها الجامعات في كندا، وغيرها من الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع البحث. كما تم تحليل المواقع الرسمية الإلكترونية للجامعات الكندية، فيما يخص المعلومات الخاصة بسمات وخصائص برامج التعليم التعاوني بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية، وآليات تنفيذها. وفي هذا الصدد، تم التركيز على الجامعات الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي لبرامج التعليم التعاوني فيها من قبل الجمعية الكندية للتعليم التعاوني والعمل والتعليم التكاملي Co-operative Education and Work-Integrated Learning Canada والتي بلغ عددها في عام ٢٠١٨ (٢٦ جامعة)[١] منها (٣ جامعات) فرنسية، تم استبعادها بسبب حاجز اللغة. ويوضح جدول رقم (١) الجامعات التي تم الاعتماد عليها في دراسة وتحليل مضمون مواقعها الإلكترونية لتحقيق أهداف، والإجابة عن تساؤلات الدراسة الراهنة.

جدول رقم (١) يوضح أسماء الجامعات الكندية الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي لبرامج التعليم التعاوني

اسم الجامعة / الكلية	الاسم اللاتيني
جامعة واترلو	University of Waterloo
جامعة ريجيانا	University of Regina
جامعة ماكماستر	McMaster University
جامعة ليثبريدج	University of Lethbridge
جامعة سيمون فريزر	Simon Fraser University
جامعة تورونتو	University of Toronto
جامعة ويلفريد لوريه	Wilfrid Laurier University
جامعة فيكتوريا	University of Victoria
جامعة كولومبيا البريطانية	University of British Columbia
جامعة جبل سانت فنسنت	Mount Saint Vincent University
جامعة دالهوزي	Dalhousie University
جامعة أوتاوا	University of Ottawa
جامعة ألبرتا	University of Alberta
جامعة قويلف	University of Guelph
جامعة نيو برونزويك	University of New Brunswick
جامعة أكاديا	Acadia University
جامعة مانيتوبا	University of Manitoba

[١] يبلغ عدد الجامعات الحكومية في كندا (١٠٨ جامعة) حسب إحصائيات الجمعية الكندية للاعتماد الجامعي وكليات المجتمع ACCU.

University of Windsor	جامعة وندسور
Laurentian University	جامعة لورنشن
Memorial University of Newfoundland	جامعة موموريال
St. Francis Xavier University	جامعة فرانسس اكسفير
University of Prince Edward Island	جامعة جزيرة الملك إدوارد
University of the Fraser Valley	جامعة فريزر فالي

المصدر: Co-operative Education and Work-Integrated Learning Canada

مصطلحات الدراسة

التعليم التعاوني Co-Operative education

يعرف (التويجري، ١٩٩٢م) التعليم التعاوني، بأنه فترة زمنية معينة يقضيها الطالب في إحدى المؤسسات التجارية أو الصناعية بعد تلقي الدراسة النظرية من أجل اكتساب الخبرة العملية. ويعرفه (الأنصاري، ١٤١٦هـ، ١١٩) بأنه عقد تعاون يتم بين المؤسسات التعليمية وجهات العمل والتوظيف للمشاركة في العملية التعليمية، من خلال مشاركة الطرفين في تقويم مستوى مهارات المتدربين أثناء فترة تدريبهم الميداني في أماكن العمل الفعلية، للتعرف على مدى إلمامهم بتطبيق الجوانب النظرية التي تعلموها في المؤسسات التعليمية، على أرض الواقع العملي. ويرى ويز وكيمبر (Weisz, and Kimber, 2001) أن التعليم التعاوني هو عملية تزويد الطلاب بفرصة التعلم المنظم، الذي يدمج الممارسات الأكاديمية والعملية أو المهنية التي تعزز عملية التعلم.

وتتبنى الدراسة الراهنة تعريف التعليم التعاوني على غرار تعريف الجمعية الكندية للتعليم التعاوني والعمل والتعليم التكاملي (Co-operative Education and Work-Integrated Learning) الذي يحدد هذا النمط من التعليم بأنه برنامج تتناوب فيه فترات الدراسة الأكاديمية مع فترات الخبرة العملية في العديد من المجالات التجارية والصناعية والحكومية والخدمات الاجتماعية والمهنية. وبمعنى آخر، هو فترة دراسية نظرية يقضيها الطالب على مقاعد الدراسة، يعقبها فترة عمل تدريبي في أحد المجالات المناسبة لتخصصه، يعود بعدها إلى الدراسة الجامعية مرة أخرى، وهكذا إلى نهاية الفترة التدريبية المقررة.

التدريب العملي Internship

يعرف فوركو (Furco,1996) التدريب التعاوني بأنه عملية إشراك الطلاب في أنشطة مهنية أو تطبيقية بهدف تزويدهم بالخبرات العملية التي تعزز تعليمهم وفهمهم لقضايا ذات صلة بتخصصاتهم الأكاديمية. ويعرفه تايلور (Taylor,1988) بأنه خبرة عمل منظمة ومهنية يحصل عليها الطلاب قبل التخرج من دراستهم الأكاديمية. في حين يرى (الأنصاري، ١٤١٦هـ) بأنه الجزء العملي من المقرر الدراسي الذي يتدرب عليه الطالب في أماكن العمل أثناء فترة دراسته الأكاديمية.

وهذا النوع من التدريب يمثل شكلا من أشكال التعلم التجريبي الذي يدمج المعرفة النظرية التي يتلقاها الطلاب في الفصول الدراسية مع التطبيق العملي في مؤسسات العمل والتوظيف، تحت توجيه وإشراف عضو أو أكثر من القسم العلمي بالمؤسسة الأكاديمية، بالمشاركة مع مشرف العمل في مكان التدريب.

الممارسة المهنية Practicum

تعرف الممارسة المهنية بأنها تجربة تعليمية محددة بشكل دقيق، يقوم خلالها الطالب بخدمة العملاء تحت إشراف مباشر في مكان العمل بهدف اكتساب مهارات أساسية ومعرفة مهنية في مجال في التخصص الذي يدرسه.

ويعرف مصطلح الممارسة المهنية في هذه الورقة بأنه، تطبيق عملي إلزامي ضمن بعض البرامج الأكاديمية، التي تهدف إلى تدريب الطلاب على إتقان المهارات الأساسية في بعض التخصصات المهنية القائمة على التفاعل المباشر بين المختصين بهذه المجالات والمستفيدين أو العملاء؛ مثل: التعليم ، الخدمة الاجتماعية ، التمريض ، الإرشاد النفسي والاجتماعي، وما إلى ذلك.

ريادة الأعمال التعاوني Entrepreneurial co-op

يعرف كارتون (Carton,1998) مجال ريادة الأعمال بأنه السعي وراء الفرص المناسبة من أجل إنشاء منظمة أو منظمات فرعية، وصاحب المشروع هو الشخص (أو الفريق) الذي يحدد الفرص، ويجمع الموارد اللازمة لإنشاء تلك المنظمات، التي تهدف إلى خلق الوظائف والثروة. ويعرف شين و فانكاترامان (Shane, and Venkataraman, 2000) ريادة الأعمال بأنها التحليل العلمي لكيفية اكتشاف وتقويم واستغلال الفرص المتاحة لخلق السلع والخدمات المستقبلية. ويرى ريندوفا وآخرون (Rindova, et al, 2009) بأنها الجهود الرامية إلى خلق بيئات اقتصادية واجتماعية ومؤسسية وثقافية جديدة من خلال جهود فرد أو مجموعة من الأفراد.

وتحدد الدراسة الراهنة مفهوم مصطلح برنامج ريادة الأعمال التعاوني بأنه أحد البرامج التدريبية التي تتيحها بعض مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي الكندية للطلبة المؤهلين لإنشاء مشروعات ذات جدوى اقتصادية متوقعة، كجزء من متطلبات برنامج التعليم التعاوني الخاص بالدرجة العلمية التي يدرسونها.

الفصل العملي Work Term

يشير مصطلح الفصل العملي إلى فترة تدريب عملي وارتباط وظيفي، يتفرغ فيه الطلاب للعمل بوظائف في مجال تخصصاتهم الأكاديمية بدوام كامل Full time لمدة فصل دراسي أو أكثر.

فوائد ومميزات التعليم التعاوني

فوائد التعليم التعاوني للطالب

من أهم الفوائد التي يجنيها الطلاب بالتحاقهم ببرنامج التعليم التعاوني في كندا، حصولهم على عائد مادي من المؤسسات التي يتدربون فيها. وقد وجد ريجيو وآخرون (Riggio, et al, 1994) أن الخريجين الذين شاركوا في برامج التعليم التعاوني تحصلوا على وظائف أكثر بكثير من الخريجين الذين لم يلتحقوا ببرامج مماثلة، إضافة إلى شعور الفئة الأولى من الخريجين بأن الخبرات التي تحصلوا عليها من برنامج التعليم التعاوني كان لها تأثير إيجابي للغاية على حياتهم المهنية. وقد أجرى بلير وميليا (Blair, and, Millea,2004) دراسة شاملة عن الطلاب المنخرطين في التعليم التعاوني وغير المشاركين في البرنامج في جامعة ولاية (مسيسيبي) Mississippi State University، لمعرفة تأثير خبرة الالتحاق ببرنامج التعليم التعاوني على المعدل التراكمي للطلاب ومقدار الراتب المتوقع أن يحصلوا عليه بعد التخرج. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع كبير في المعدلات التراكمية لطلاب البرنامج التعاوني، وخاصة المتخصصين في الهندسة وإدارة الأعمال، إضافة إلى ارتفاع الدرجة الوظيفية التي يعين عليها الخريجون وبالذات طلاب الهندسة، في حين لم يتم العثور على تأثير كبير على المعدل التراكمي للتخصصات الأخرى. وكان متوسط مرتب الدرجة الوظيفية لخريجي برنامج التعليم التعاوني الهندسي أعلى بنحو (٢٠٠٠) دولار أمريكي من متوسط الراتب الذي يتحصل عليه الخريجون من برامج لا تتضمن تعليما تعاونيا.

ولا تقتصر مزايا التعليم التعاوني على الفوائد المالية التي يجنيها الطلبة، بل يتعدى ذلك إلى انخفاض مقدار القروض البنكية المتوجبة عليهم. فقد أشارت دراسة أجرتها حكومة مقاطعة "نيوفاوندلاند ولابرادور" بكندا (Provincial Government of Newfoundland and Labrador, 2001)، أن نسبة ديون الطلاب المسجلين ببرامج التعليم التعاوني، ومتوسط قيمة القروض لمن كان مديونا منهم، كانت أقل من نسبة الطلبة غير المسجلين في مثل تلك البرامج. وقد لخص درسلر و كيلينغ (Dressler, and, Keeling,2004) فوائد الطلاب جراء انخراطهم في برامج التعليم التعاوني على النحو التالي: زيادة التفكير المنضبط؛ تحسين اتجاه الطلاب نحو التعلم - تعلم مهارة التعليم الذاتي (تعلم كيفية التعلم) - تحسين حل المشكلات والتفكير التحليلي - تحسين الأداء داخل الفصول الدراسية - ارتفاع المعدل التراكمي - زيادة الالتزام بالأهداف التعليمية - وزيادة القدرة على تمويل تعليمهم.

وأشار ديكسون (Dickson,2006) إلى دراسة استقصائية أجريت في جامعة (ميموريال Memorial) طرحت سؤالين عامين على عينة من طلبة الجامعة هما: (هل ستوصي ببرنامج التعليم التعاوني لطلاب آخرين؟) ؛ و (هل ستختار برنامج التعليم التعاوني إذا أعطيت الخيار مرة أخرى؟) ، وكانت إجابات المبحوثين إيجابية بشكل مرتفع. كما أكد ويز و تشابمان (Weisz and Chapman, 2004) على أن وعي الطلاب بفوائد التعليم التعاوني يؤثر في اختيارهم للمؤسسات التعليمية التي تتضمن تخصصاتها الجامعية برامجا للتعليم التعاوني.

إضافة إلى ما سبق يمكن تحديد العديد من الفوائد والمزايا العامة التي يمكن أن يجنيها الطلاب من التحاقهم ببرامج التدريب التعاوني، ومنها ما يلي:

- اكتساب خبرات ومهارات عملية، والتعرف على بيئات وقطاعات الأعمال المختلفة.
- تطوير الجوانب التعليمة والتربوية، وذلك عن طريق ربط الجوانب النظرية التي يتم تعلمها في الفصول الدراسية بالتطبيقات العملية في مكان عمل فعلي، مما يساعد كثيرا في رفع القدرات التحصيلية للطلاب.
- اكتشاف الوظائف التي تناسب ميول واهتمامات الطلاب، من خلال الالتحاق بفرص عمل مختلفة.
- التعرف على أصحاب العمل، وتكوين علاقات مهنية معهم أثناء التدريب يمكن أن تسهل دخول سوق العمل بعد التخرج.
- يمكن وضع مدة التعليم التعاوني ضمن السيرة الذاتية للطالب كسنوات خبرة عملية ومن ثم تزيد تعزيز فرص المنافسة على الوظائف المستقبلية.
- السفر واكتشاف بيئات معيشية ووظيفية جديدة ومثيرة للاهتمام.

مزايا التعليم التعاوني لأرباب العمل

تظهر بعض الدراسات حول تصورات أرباب العمل عن التعليم التعاوني بأنهم يحبذون المشاركة في هذه البرامج من أجل: توظيف موظفين جدد لديهم الدافعية للعمل - تحسين الصورة العامة لمؤسساتهم وإبراز دورها في خدمة المجتمع - توفير بعض تكاليف العمل - خلق بيئة عمل أكثر ديناميكية. ويذكر براونستاين ولوكين (Braunstein, and, Loken, 2004) أن الدراسات التي تجرى على أصحاب العمل بشأن فوائد التعليم التعاوني، تشير إلى أن الفوائد التي كثيرا ما يبلغ عنها أرباب العمل هي: اختبار قدرات الموظفين الجدد، توظيف الموظفين المتحمسين، التفاعل بشكل إيجابي مع الجامعات والمؤسسات الأخرى، تحقيق وفورات في التكاليف، وتعيين المتدربين في بعض المشروعات الخاصة. كما يؤكد حضارة وسكانس (Haddara, and Skanes, 2007) أن برامج التعليم التعاوني توفر لأرباب العمل فرصا كبيرة لتوظيف قوة عمل شابة أقل تكلفة وأكثر حماسا وحيوية، إضافة إلى أن العديد من الشركات الكبرى تستخدم العمالة المتدربة كوسيلة لاستقطاب المتميزين منهم للعمل فيها بعد انتهاء فترة التدريب، حيث تكون فترة التدريب التي تستمر إلى فصل دراسي أو أكثر، بمثابة إجراء مقابلة عمل مطولة على مدى بضعة أشهر. كما استطلع ميتزغر Metzger, 2004, (136) اتجاهات (٢٢٣ شخصا) من أصحاب العمل حول برنامج التدريب التعاوني في جامعة ولاية بويسي Boise بالولايات المتحدة الأمريكية، ووجد أن الغالبية العظمى منهم يعتقدون بأن الطلاب يكتسبون مهارات قابلة للتسويق حينما يشاركون في برامج التدريب التعاوني. كما اتفق أكثر من (٨٠٪) من المشاركين بالدراسة على أن برامج التدريب التعاوني توفر مصدرا للتوظيف المؤقت في المؤسسات للعمالة التي لم يكتمل تكوينها التخصصي أو المهني، وتستخدم كذلك كمصدر أو وسيلة للتوظيف بعد إكمال متطلبات التخرج من الجامعة.

ومن ضمن الفوائد التي يمكن أن يجنيها أصحاب الأعمال من استقطاب طلاب التعليم التعاوني؛ زيادة الإنتاجية من خلال إعادة تدوير الوظائف، نقل الموظفين أصحاب الخبرة إلى مناطق الإنتاج الحساسة أو المهمة، المساعدة على مواجهة فترات المواسم وضغط العمل، المساهمة في تنفيذ بعض الأعمال والمشاريع الخاصة، وتوثيق الصلة مع الجامعات والطلاب،

الذين يحضرون معهم إلى مكان العمل آخر ما توصل إليه العلم من نظريات وتطبيقات. كما يمكن أن يستفيد أرباب العمل من تحقيق مكاسب مالية جراء المشاركة في برامج التعليم التعاوني. ففي كندا على سبيل المثال، تقدم الحكومة إعفاءات ضريبية للشركات والمؤسسات الخاصة التي توظف الطلاب، تصل إلى ما بين ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دولار لكل وظيفية تعاونية.

فوائد المؤسسات التعليمية من برامج التعليم التعاوني

درس مارتن (Martin,1997) تأثير برامج التعليم التعاوني الإلزامي في كلية الهندسة بجامعة المحيط الهادي على استقطاب الطلاب، وأظهرت نتائج الدراسة أن التعليم التعاوني كان العامل الأكثر تأثيرا للطلاب الذين اختاروا الانضمام إلى كلية الهندسة بالجامعة. كما قامت الدراسة باستطلاع (٢٣٠ طالبا) مرشحا للقبول بالجامعة وطلب منهم الاختيار بين درجة بكالوريوس بدون برنامج للتعليم التعاوني ومدته أربع سنوات وبرنامج تعليم تعاوني مدته خمس سنوات. وأظهرت نتائج الاستطلاع أن (٨٩%) من العينة الإجمالية للطلبة المرشحين للقبول يفضلون برنامج بكالوريوس الهندسة لمدة خمس سنوات، والذي يتضمن سنة دراسية إضافية للتعليم التعاوني.

ومن الفوائد الأخرى التي يمكن أن تكتسبها المؤسسات التعليمية؛ تعزيز العلاقات مع الصناعة، تطوير المناهج الدراسية التي تزاوج بين الجوانب النظرية والتطبيقية، تنمية القدرات التعليمية والعملية للطلبة، بالإضافة إلى الكسب المالي للمؤسسات وللاقتصاد القومي بشكل عام. وقد حاول كوت و لوكين (Cutt, and Loken,1995) إبراز الفوائد المالية التي تعود على الجامعات الكندية التي تقدم برامج التعليم التعاوني، وضربا مثالا بالمنفعة الاقتصادية المتحققة من البرنامج في جامعة (فيكتوريا Victoria)، حيث أظهرت البيانات التي جمعت عن الفترة ١٩٩٢-١٩٩٣، أن (٦٤%) من تمويل البرنامج بالجامعة يأتي من الأجور التي يدفعها أرباب العمل.

كما يساهم التعليم التعاوني - عن طريق التقارير الدورية للمتدربين - في التعرف على المشكلات الفعلية لمنظمات العمل التي يمكن تحويلها إلى دراسات بحثية بحيث تصبح الاستفادة من هذه البحوث واقعا عمليا تطبيقيا، وكذلك المساعدة في ربط برامج المؤسسات التعليمية بالتعرف على احتياجات سوق العمل. فضلا عن توفير قوى عاملة على درجة عالية من التأهيل تقوم بواجبها الوظيفي والمهني تجاه المجتمع.

العوامل التي تساهم في نجاح برامج التعليم التعاوني

على الرغم من المزايا التي يحققها الطلاب من خلال التدريب التعاوني إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تنفيذ مثل هذه البرامج، ومن ثم ينبغي التخطيط الجيد والمتابعة المستمرة لتصحيح المسار أولا بأول (حسين،٢٠٠٩). إذ لا يمكن الجزم بفائدة التعليم التعاوني على الطلاب بالمطلق وإنما ينبغي أن تتوافر عدد من العوامل التي تضمن تحقق الفائدة المرجوة. فقد أشار ويلسون وآخرون (Wilson, et.al., 1996) أنه ينبغي على برامج التعليم التعاوني أن تصمم مقررات دراسية تربط بين العمل والجوانب الأكاديمية، حتى تصبح مقبولة

أكاديميا. وقد وضع ريكس (Ricks, 1996) الخطوط العريضة لمبادئ برنامج تعليم تعاوني ناجح على النحو التالي:

- أن يعزز التعليم التعاوني التعلم الموجه ذاتيا ويكون الطالب هو نقطة الارتكاز.
- أن يعزز الممارسة التأملية Reflective practice
- أن تركز البرامج على التعلم التحويلي Transformational learning
- دمج خبرات التعلم في المدارس وأماكن العمل.
- أن تكون خبرات التعلم في مجال التعليم التعاوني عملية تعاونية وتكاملية؛ فالطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، ومنسقو التعاونيات، وشركاء مواقع العمل، لديهم أدوار مختلفة في حين يمتلكون العملية برمتها.
- أن تستند تجارب التعلم التربوي التعاوني إلى نظريات تعلم الكبار.
- التعليم التعاوني يضمن خبرات التعلم في المدرسة والعمل التي هي ذات صلة وذات مغزى للحياة والتعلم مدى الحياة.
- أن يتم الاعتماد على استخدام التكنولوجيا المتقدمة والنماذج البديلة في تقديم العملية التعليمية.

وبالنظر إلى مستقبل التعليم التعاوني، يرى حضارة وسكانس (Haddara, and Skanes, 2007) أن هناك حاجة إلى إعادة صياغة نموذج التعليم التعاوني وتطويره من خلال تبني بعض المقترحات التالية :

- جلب التعليم التعاوني إلى مجال التعلم التجريبي، بحيث يعطى الطلاب مهاما تتضمن كتابة انطباعاتهم وتجاربهم العملية التي أنجزوها في أماكن التدريب العملي.
- دمج تجربة التطبيق العملي مع الجوانب التعليمية داخل الفصول الدراسية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تمكين الطلاب من استخدام خبرتهم في العمل كجزء من مشاريعهم أو واجباتهم المكتوبة.
- يمكن منح جزء من الدرجات والتقويم النهائي للمادة الدراسية مقابل تجربة مدة العمل، التي يمكن اعتبارها بمثابة ساعات التدريب في المختبرات العلمية بالجامعة.
- تشجيع منسقي التعليم التعاوني في الشركات بالإشراف على تكليفات مكتوبة من الطلبة أثناء التدريب لمساعدتهم على تحويل خبرتهم العملية إلى تجربة تعلم.

لمحة تاريخية عن التعليم التعاوني في كندا

كانت البدايات الأولى لظهور مفهوم التعليم التعاوني قد بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية على يد هيرمان شنايدر Herman Schneider في العام (Ryder, 1987). وقد

طُبق البرنامج لأول مرة في كلية الهندسة بجامعة (سينسيناتي Cincinnati)، خلال توليه لمنصب عمادة الكلية عام ١٩٠٦ (Donohue, 2010). وكان إطلاق أول برنامج للتعليم التعاوني في كندا قد بدأ في عام ١٩٥٧، بجامعة واترلو Waterloo ، والتحق في ذلك البرنامج إبان تدشينه (٧٥ طالبا)، وكان متاحا في تلك الفترة في التخصصات الهندسية (Sovilla, 2004). ويشير (حضارة وسكانس (Haddara, and Skanes, 2007) إلى أن تلك البرامج قد قوبلت في كندا والولايات المتحدة الأمريكية بمقاومة كبيرة من كل من المعلمين ورجال الصناعة التقليديين؛ ومع ذلك توسع هذا البرنامج بسرعة كبيرة وثبت نجاحه، وسرعان ما استخدم كنموذج للعديد من الجامعات الأخرى التي بدأت في تنفيذ التعليم التعاوني في برامجها الهندسية إضافة إلى التخصصات الأخرى. فقد أعقب برنامج التعليم التعاوني بجامعة واترلو برنامجا آخر في جامعة (شيربروك Sherbrooke) في عام ١٩٦٤، وثالث في جامعة (ميموريال Memorial) بمقاطعة "نيوفاوندلاند" في عام ١٩٦٨ (McCallum, and, Wilson, 1988). وكانت بدايات انتشار التعليم التعاوني في كندا تتقدم ببطء، حيث لم تطبق هذا النمط من التعليم سوى ١٥ مؤسسة تعليمية للتعليم ما بعد الثانوي، خلال العقدين الأولين من التأسيس، ثم تزايد عدد برامج التعليم التعاوني بمعدل أسرع بكثير، وفي نهاية الثمانيات الميلادية وصل عدد مؤسسات التعليم العالي التي تطبق البرنامج إلى ٦٠ مؤسسة، وبعدها بعقد من الزمن وصل العدد إلى ١١٠ مؤسسة تعليمية بعدد طلاب يصل إلى (٦١٠٠٠) طالب في هذه البرامج (Grosjean, 2000, 11).

وفي عام ١٩٧٣ تم تأسيس الجمعية الكندية للتعليم التعاوني والعمل والتعليم التكاملي CEWIL CANADA التي تهدف إلى تعزيز وتطوير التعليم التعاوني والتعليم والعمل التكاملي في مؤسسات التعليم ما بعد الجامعي، وتوفير فرص التعلم وتبادل أفضل الممارسات والخبرات بين تلك المؤسسات. وتمثل الجمعية جهة الاعتماد الرسمي لبرامج التعليم التعاوني في كندا، ويبلغ عدد المؤسسات المعتمدة لبرامج التعليم التعاوني حاليا، ضمن إطار الاعتماد الأكاديمي للجمعية (٢٧ جامعة، و١٠ كليات مجتمع) في جميع أنحاء البلاد (www.cewilcanada.ca/about-us.html). وتتضمن أهم معايير وشروط الجمعية للحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامج التعليم التعاوني، تحقيق الجوانب التالية:

- كل فصل تدريبي يتم تصميمه كبيئة تعليمية مناسبة، بالتعاون ما بين صاحب العمل والمؤسسة التعليمية.
- يشارك الطالب في العمل الإنتاجي ويحصل في مقابله على أجر.
- يتم الإشراف على أداء الطالب في مكان العمل وتقويمه من قبل صاحب العمل.
- يتم رصد تقدم الطالب خلال فترة عمله من قبل المشرف على برنامج التعليم التعاوني في المؤسسة التعليمية.
- تكون دراسة الطالب بالجامعة بنظام التفرغ الكامل، ويجب كذلك أن يكون العمل التدريبي بدوام كامل، وتتم المراوحة بين الدراسة والتدريب بالتناوب.

- تكون فترة التدريب التعاوني ما لا يقل عن (٣٠٪) من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية.
- بالنسبة للبرامج التي تبلغ مدتها سنتان أو أقل، تكون فترة التدريب الإجمالية ٢٥ % على الأقل.
- تبدأ وتنتهي فترة الالتحاق ببرامج التعليم التعاوني في جهات التوظيف بالتزامن مع فترات الفصول الدراسية الأكاديمية بالجامعات.
- ينبغي أن يستكمل الطالب أكثر من فصل تدريبي خلال المرحلة الدراسية.

برامج التعليم التعاوني بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعات الكندية

يوجد بالغالبية العظمى من الجامعات الكندية الكبيرة والمتوسطة، كليات للآداب، وأخرى للعلوم الاجتماعية، في حين توفر الجامعات الأصغر، بعض التخصصات من إحدى الكليتين. علما بأن هناك عددا محدودا من الجامعات المتخصصة في المجالات العلمية والتقنية فقط. ومن أكثر تخصصات الكليتين، التي تركز في برامجها الدراسية على شكل من أشكال التعليم والتدريب التعاوني، ما يلي:

علم الاجتماع – الخدمة الاجتماعية – علم النفس – الجغرافيا والدراسات البيئة – التاريخ – اللغة الإنجليزية - اللغات الأوروبية – الاتصال - العلوم السياسية – الاقتصاد. علما بأن تخصص الاقتصاد والعلوم السياسية يندرجان في الجامعات الكندية ضمن إطار كليات الآداب أو العلوم الاجتماعية.

وجدير بالذكر، أن الجامعات الكندية – في إطار سعيها لتسويق طلابها وزيادة فرصهم الوظيفية بعد التخرج، تشجع الطلبة على الالتحاق بالفرص التدريبية التعاونية سواء كانت بأجر أو بدون أجر، في وظائف وقطاعات متعددة، وتوسيع دائرة المهام والواجبات التي يزاولونها في أمكان العمل. ويوضح الجدول رقم (٣) أمثلة على بعض المهام والمجالات التي يزاولها طلاب كليات الآداب والعلوم الاجتماعية أثناء فترات التعليم والتدريب التعاوني.

جدول رقم (٣) يوضح أمثلة لبعض مهام ومجالات عمل طلاب كليات الآداب والعلوم الاجتماعية أثناء فترة التعليم والتدريب التعاوني

التخصص	المهام
علم الاجتماع	تحليل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - إجراء المقابلات - تصميم وإجراء الدراسات المسحية - كتابة التقارير البحثية - المشاركة المجتمعية والاجتماعية - برامج الاستدامة تسويق المنتجات أو الخدمات - متابعة المهام الإدارية - العمل في وظائف الموارد البشرية – خدة العملاء - العلاقات العامة - المهارات القائمة على الحاسوب، بما في ذلك استخدام

	البرمجيات الإحصائية وإدارة قواعد البيانات.
علم النفس	جمع البيانات والمعلومات – التخطيط والتنسيق والإشراف على معسكرات الأطفال والشباب – تقديم الدعم لذوي الاحتياجات الخاصة مثل: الدعم المادي أو الاجتماعي أو التعليمي – تقديم المساندة والدعم للمرضى في مؤسسات العلاج العقلي والنفسي - خدمات العملاء والرد على الاستفسارات شفهيا أو كتابيا - إدارة قواعد البيانات - التحليل الإحصائي والرسوم البيانية - أنشطة الموارد البشرية، مثل إجراء المقابلات والتدريب.
التاريخ	أرشفة وحفظ الوثائق والتقارير التاريخية وتصنيفها في المكتبات ودور المحفوظات- تحليل الوثائق والسياسات - إجراء البحوث التاريخية – العمل كأدلاء في المتاحف التاريخية – تحقيق الفترات التاريخية في الأعمال السينمائية والتلفزيونية ذات المحتوى التاريخي - تحرير ونشر المجلات التاريخية والمجلات - تصميم وتنفيذ مشاريع التاريخ الشفوي.
اللغة الإنجليزية	الكتابة التقنية والمهنية – خدمة العملاء وتنسيق اتصالات - تحليل المعلومات - مساعد باحث - مساعد مدير مكتب – تدريس اللغة الإنجليزية - مساعد التحرير – موظف مكتبة - إعداد التقارير – كتابة الوثائق.

المصدر: من إعداد الباحث، استنادا إلى مراجعة العديد من برامج التعليم التعاوني في التخصصات الموضحة بالجدول في الجامعات الكندية[٢]

أنواع برامج التدريب والتأهيل بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية

هناك العديد من برامج التعليم والتدريب والتأهيل المهني التي تتيحها الجامعات الكندية بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية، والتي تختلف في طبيعتها ومتطلباتها ومدتها الزمنية، من مؤسسة تعليمية إلى أخرى. ومن أبرز أنواع التعليم والتدريب التعاوني الجامعي، ما يلي:

أولا: التعليم التعاوني Co-operative Education

سمات وخصائص برامج التعليم التعاوني:

أ- مرحلة البكالوريوس:

أظهرت نتائج تحليل واستقراء مواقع الجامعات الكندية الإلكترونية، والنشرات والتقارير المعنية ببرامج التعليم في كليات الآداب والعلوم الاجتماعية، بأن ثمة سمات عامة مشتركة لشروط وسمات وآليات تنفيذ تلك البرامج لمرحلة البكالوريوس، في معظم الجامعات الكندية

[٢] قام الباحث بتلخيص أهم مهام ومجالات عمل الطلاب في بعض التخصصات الأكاديمية بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية، أثناء فترة التعليم والتدريب التعاوني، في الجامعات الكندية التالية: (جامعة أوتاوا – جامعة تورونتو – جامعة دالهاوزي – جامعة فيكتوريا – جامعة بريتش كولومبيا – جامعة مكماستر – جامعة كونكورديا – جامعة واترلو).

بمختلف المقاطعات، مع بعض الفروقات البسيطة تبعا لطبيعة التخصص، واختلاف بعض المعايير والاشتراطات بين الجامعات المختلفة.

ومن أبرز سمات وخصائص برامج التعليم التعاوني الكندي بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية للمرحلة الجامعية ، ما يلي:

- الالتحاق بالبرنامج مسألة اختيارية، ومع ذلك هناك إقبال وتنافس شديد على الانضمام للبرنامج.

- يستغرق الفصل العملي أو التدريبي عادة ٤ أشهر، وتتراوح المدة الإجمالية للتدريب ما بين ١٢ إلى ١٦ شهرا (٣ إلى ٤ فصول عملية)، مما يعني زيادة مدة دراسة المرحلة العلمية لحوالي عام دراسي إضافي.

- تشترط العديد من الجامعات أن تكون مدة الفصل التدريبي لمدة ١٥ أسبوعا أو ٤ أشهر، يعقبه فصل دراسي، ثم آخر تدريبي وهكذا إلى نهاية فترة البرنامج. ومع ذلك هناك بعض الاستثناءات، التي تسمح بمواصلة التدريب من ٨ إلى ١٢ شهرا متواصلا، بحسب طلب جهة التوظيف وموافقة القسم العلمي.

- يحصل الطالب خلال فترة التدريب التعاوني على راتب من الجهة الموظفة، ويختلف مقدار الراتب بناء على عدد من العوامل، منها: الخبرة الوظيفية السابقة – المؤسسة أو القطاع الذي يعمل به الطالب – التخصص والمرحلة الدراسية - مسؤوليات وواجبات العمل التدريبي. ويتراوح متوسط المرتب الشهري ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دولار كندي شهريا[٣].

- ينصح الطالب بالبحث عن وظائف في قطاعات وبيئات عمل مختلفة خلال الفصول العملية المتعاقبة التي يسجل بها، للتعرف أكثر على ميوله ورغباته وإمكاناته العملية وأهدافه، ولاكتساب خبرات عملية مختلفة.

- بإمكان الطالب التقديم على وظائف في المدينة التي يدرس بها، أو على مستوى المقاطعة التي يعيش فيها، أو على مستوى الدولة ككل، أو في أي مكان حول العالم. فمعظم الجامعات الكندية تسمح، بل وتشجع الطلاب على البحث عن فرص وظيفية خارج كندا لاكتساب خبرات عالمية والاحتكاك بالثقافات الخارجية.

---

[٣] الدولار الأمريكي يعادل ١.٢٥ دولار كندي. للاطلاع على بيانات مفصلة عن تقديرات الراتب الشهري لمعظم التخصصات العلمية والنظرية في بعض الجامعات الكندية، فضلا أنظر البيانات المنشورة على موقع جامعة فيكتوريا https://www.uvic.ca/coopandcareer/co-op/about-coop/salaries/index.php ، وكذلك جدول الرواتب المقدر من جامعة أوتاوا لعام ٢٠١٧ https://coop.uottawa.ca/en/weekly-salaries-co-op-students-fall-2017

ب- مرحلة الدراسات العليا:

تتيح الجامعات الكندية فرصة التعليم التعاوني – وغيره من أنماط التدريب - لطلاب كليات الآداب والعلوم الاجتماعية على مستوى الماجستير، وبدرجة أقل لمرحلة الدكتوراه. ومن أهم سمات برامج التعليم التعاوني لمرحلة الدراسات العليا، ما يلي:

- تكون فترة التعليم التعاوني على مدى فصلين إلى ثلاثة لطلاب الدكتوراه، وما بين فصل إلى فصلين لمرحلة الماجستير، ولمدة فصل تدريبي واحد لمرحلة الدبلوم العالي.
- يحصل طلاب الدراسات العليا على مرتبات تتراوح ما بين ٢٥٠٠ إلى ٣٥٠٠ دولار كندي شهريا.
- يميل طلاب الدراسات العليا في الغالب إلى البحث عن وظائف تدريبية لها علاقة أو ترتبط بمشروعاتهم البحثية ورسائلهم العلمية.
- يعمل بعض طلبة الدراسات العليا مع مشرفيهم الدراسيين في مشروعات بحثية مدفوعة الأجر، وهذا يعتبر في كثير من الجامعات كفترة تدريب تعاوني معتمد.

آليات تنفيذ برنامج التعليم التعاوني

في سعيها الدائم للبحث عن الفرص الوظيفية التدريبية لطلابها، تسعى الجامعات الكندية بمد جسور التعاون، وبناء علاقات شراكة مع أكبر عدد ممكن من الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة في داخل المدينة التي توجد بها، وعلى مستوى المقاطعة والدولة ككل. بل أن الجامعات تشجع كذلك على اكتساب الطلاب للخبرات المهنية الدولية من خلال برنامج التعليم الدولي الذي تطبقه معظم مؤسسات التعليم العالي الكندية. وتحرص الجامعات الكندية على تسهيل سبل ووسائل التواصل مع أصحاب العمل والمؤسسات العامة والخاصة، وتخصيص إدارات ومكاتب تقدم كافة التسهيلات والتعاون معها، لاستقطاب الطلبة للعمل في تلك المؤسسات. ومن جهة أخرى تقوم هذه الإدارات بتقديم الدعم والمساندة للطلبة الراغبين بالانضمام لبرامج التعليم التعاوني والتنسيق فيما بينهم وبين أماكن العمل. وفيما يلي نستعرض أهم آليات تنفيذ الجامعات الكندية لبرامج التعليم والتدريب التعاوني:

- توفر الجامعات الكندية على مواقعها الإلكترونية معلومات وافرة عن البرامج والتخصصات المتاحة بالجامعة، وتحديد الكليات والأقسام العلمية التي تتبنى التعليم التعاوني ضمن برامجها الدراسية. كما يقدم الموقع خدمات تفاعلية بين أصحاب الأعمال ومؤسسات العمل والتوظيف وبين الجامعة، ويشرح بإسهاب طرق عرض الوظائف المطلوب إشغالها بالطلبة المتدربين، وآلية العمل مع جهات التوظيف لتأمين الطلبة المناسبين للوظائف المطروحة.
- تتيح الجامعات الكندية الفرصة لأصحاب الأعمال والمؤسسات الخاصة والعامة بالإعلان مجانا على مواقعها الإلكترونية، عن الفرص الوظيفية التي يرغبون شغلها من خلال برامج التعليم والتدريب التعاوني. وتتم مراجعة الفرص الوظيفية المطروحة، من قبل منسقي التدريب بالجامعات، ولا يتم قبول إلا الوظائف التي تقدم للطلاب خبرة

عملية ذات صلة بتخصصاتهم الجامعية، وتؤدي إلى تطوير قدراتهم ومهاراتهم المعرفية والمهنية.

- يتم الإعلان عن الوظائف على (بوابة) خاصة على موقع الجامعة يحتوي على توصيف دقيق عن طبيعة ومتطلبات العمل.
- يتقدم الطلاب بطلبات الحصول على الوظائف المعلنة حسب التخصص والمؤهلات المطلوبة، مرفقة بالسيرة الذاتية.
- يقوم مكتب التعليم التعاوني بالجامعة بفحص وتدقيق الطلبات وعمل قائمة بأفضل المرشحين من حيث المؤهلات والخبرات والمعدل الأكاديمي وإرسالها إلى الجهات المعلنة، التي يطلب منها تحديد المرشحين المطلوب إجراء مقابلات معهم.
- بعض الجامعات تمنح أصحاب العمل صلاحية الدخول المباشر على (بوابة) توظيف الطلبة للاطلاع على مؤهلات وخبرات الطلاب الراغبين بالعمل، ومن ثم التنسيق مع الجامعة لإجراء مقابلات مع المرشحين.
- تتواصل إدارة التعليم التعاوني بالجامعة مع المرشحين لتحديد مواعيد وأماكن إجراء المقابلات، والتي غالبا ما تكون من خلال إحدى الوسائل التالية: المقابلة وجها لوجه – الاتصال الهاتفي – الاتصال عن طريق برنامج "سكايب Skype " – أو الاتصال المرئي عبر "الفيديو Video Conference" [٤].
- تجرى المقابلات الشخصية الحضورية أو المباشرة في رحاب الجامعة، أو في مقر المنظمة الراغبة بالتوظيف إن كانت في نفس المدينة التي يدرس بها الطالب.
- بعد أن يقع الاختيار على واحد أو اكثر من المرشحين، تقوم جهة التوظيف بإعلام الجامعة بأسماء المرشحين، ومن ثم تستكمل الجامعة بقية الإجراءات الإدارية والأكاديمية لتفريغ المرشحين للعمل لمدة فصل دراسي.
- بعد تحديد موعد المقابلات، لا يحق للطلاب الغياب، أو التأخر عن الحضور دون مبرر، وربما يتم إلغاء ترشيحهم للفصل العملي، ويطلب منهم البحث عن فرصة تدريب تعاوني بأنفسهم. ومن يتكرر منه ذلك يلغى تسجيله بالبرنامج.
- وفي حال رفض أحد المرشحين الوظيفة التي وافق على قبولها مبدئيا، وتم ترشيحه عليها بشكل نهائي، فيتم إلغاء تسجيله بالبرنامج.
- بعد التحاق الطلاب بالعمل يكونون على تواصل مع مكتب التعليم التعاوني بالجامعة، ومع مشرف التدريب بالقسم، من أجل بحث أي مشكلات أو صعوبات قد تواجههم أثناء فترة العمل، أو توجيه أي استفسارات قد تطرأ عليهم.

---

[٤] لمزيد من المعلومات حول إجراءات المقابلات في الجامعات الكندية أنظر على سبيل المثال: University of Waterloo, https://uwaterloo.ca/co-operative-education/get-hired/interview-process/interview-process-and-procedures. Retrieved on 22/2/2018

- في منتصف مرحلة الفصل العملي، يقوم المشرف الأكاديمي على برنامج التعليم التعاوني بكل قسم علمي بزيارة الطلاب المتدربين في أماكن عملهم، وتتمحور أهداف الزيارة بالتعرف على الجوانب التالية:
  - كيفية سير برنامج التدريب.
  - أهم المهام والوظائف التي يؤديها الطلاب في مكان العمل.
  - الخبرات والمعارف التي بدأت تتطور لدى الطلاب.
  - مدى تحقيق الأهداف التي وضعها الطلاب قبل بدء التدريب الميداني.
  - ما تقويم المشرف في مكان العمل على أداء الطلاب في مكان العمل.
- يتم تقويم الطالب بشكل نهائي في نهاية كل فصل تدريبي، بناء على أدائه للمهام الوظيفية المنوطة به، وتقرير المشرف على التدريب بجهة العمل، والتقرير الختامي الذي ينبغي على الطالب إعداده وتقديمه إلى مشرفه الأكاديمي بالقسم العلمي. علما بأن التقرير النهائي على جانب كبير من الأهمية في تقويم المعارف والخبرات التي تحصل عليها الطالب خلال الفصل العملي، ويعتبر جزءا لا يتجزأ من تجربة التعليم التعاوني.
- يفترض أن يشتمل التقرير النهائي على عرض تفصيلي عن كيفية ارتباط الخبرة المهنية العملية التي تلقاها الطالب بالجانب الأكاديمي من التخصص، والمهارات التي تم اكتسابها خلال الفترة التدريبية بالاستناد إلى معايير قابلة للقياس والتدقيق، وليس فقط وصفا لتجربة العمل الوظيفي.
- في حال لم ينجح الطالب في الفصل العملي، يتم فصله من برنامج التعليم التعاوني، ولا يحق له العودة مرة أخرى، مع إمكانية الاستمرار بالدراسة الأكاديمية الاعتيادية.
- في حال تم فصل الطالب من قبل جهة التدريب، تقوم الجامعة بعمل التحقيقات اللازمة، وإذا تبين وجاهة قرار جهة العمل فيعطى الطالب علامة رسوب في فصل التدريب، وقد يفصل من البرنامج. أما إذا تم الفصل دون تقصير أو مسؤولية من الطالب، فإذا كان الطالب قد قطع شوطا مناسبا في فترة التدريب فيمنح درجة النجاح أو يتم تأجيل الفصل التدريبي.

وفي سعيها الدائم لتنويع مصادر العمل للطلاب، لا تكتفي الجامعات باستقبال الوظائف الخاصة بالتعليم التعاوني فقط، بل تقوم بإتاحة الفرصة للطلبة للعمل في الأعمال العرضية والمؤقتة سواء لدى المؤسسات أو الأفراد والأسر في المجتمع المحلي. حيث تسمح الجامعات للأفراد والأسر بالتواصل مع مكاتب التعليم التعاوني لاستقطاب الطلبة لأداء بعض الأعمال الخاصة؛ مثل: العناية بالحدائق المنزلية – إعطاء الدروس الخصوصية للأطفال - رعاية كبار السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرها.

شروط ومتطلبات الالتحاق ببرامج التعليم التعاوني

نظرا للطبيعة التنافسية للانضمام لبرامج التعليم التعاوني، ولمحدودية الفرص الوظيفية المتاحة، تضع الجامعات العديد من الضوابط والشروط لعملية الاختيار، على النحو التالي:

- أن يكون الطالب مسجلا بالجامعة بنظام الدوام الكامل Full-Time، خلال فترة الفصل العملي، ويدفع رسوما دراسية مقاربة للرسوم الدراسية التي يدفعها للفصل الدراسي الأكاديمي. ومن ثم يحق للطالب التمتع بكامل الامتيازات التي تتيحها الجامعة للطلاب المنتظمين بالدراسة؛ مثل الحصول على السكن الجامعي، استخدام المكتبة الجامعية، التأمين الطبي، الوجبات الطلابية المخفضة، وبطاقة تخفيض استخدام المواصلات العامة.
- أن يكون البرنامج العملي مماثلا أو قريبا من تخصص الطالب الأكاديمي، إذ أن تجربة العمل التطبيقي تعتبر عملية مكملة لما يتعلمه الطالب في الصف.
- أن يحصل الطالب على تقدير جيد مرتفع (C+) فما فوق ، علما بأن هذا التقدير يمثل الحد الأدنى ولا يضمن القبول بالبرنامج، حيث يوجد تنافس شديد من الطلبة للحصول على فرص وظيفية تدريبية، ومن ثم يتم الاختيار بحسب أعلى المعدلات التراكمية. بالإضافة إلى معايير أخرى للترشيح، مثل: سنوات الخبرات العملية السابقة، المشاركة بالأعمال التطوعية، والمهارات والقدرات الفردية.
- يجب أن يحافظ الطالب على معدل دراسي مرتفع، وإذا تدنى معدله عن المعدل المطلوب، ينذر أكاديميا، وإذا لم يتحسن مستواه الدراسي على مدى فصلين دراسيين، يفصل من البرنامج، ويستمر في دراسته الجامعية الاعتيادية.
- عندما يقبل الطالب الوظيفة ويوافق على بدء التدريب فلا يحق له الانسحاب من العمل إلا بموافقة القسم العلمي الذي ينتمي إليه الطالب، بعد تقديم ما يثبت وجاهة طلبه.
- التزام الطالب بمعايير وأنظمة مكان العمل، واحترام مبادئ أخلاقيات المهنة.
- لا يحق للطالب طلب إجازة من العمل خلال فترة التدريب. وفي حال تعرض الطالب لأي مشكلات صحية أو ظروف اضطرارية، فيجب عليه التواصل والتنسيق مع مكتب التعليم التعاوني بالجامعة.
- إكمال ثلاثة تقويمات لمستوى الكفاءة الشخصية والمهنية؛ في بداية التدريب ومنتصفه وفي نهاية البرنامج، حسب الفترة الزمنية المحددة من قبل المشرف الأكاديمي بالقسم العلمي.
- تقديم تقرير متكامل عن فترة التدريب في نهاية مدة العمل.
- تسمح الجامعات الكندية للطلاب الأجانب بالالتحاق ببرامج التدريب التعاوني، إذا حققوا الشروط المطلوبة، بالإضافة إلى الحصول على تصريح للعمل من الجهات المعنية (Concordia University, Undergraduate Calendar 2017-2018, P100)

علمية الإعداد والتحضير بعد القبول في برنامج التعليم التعاوني

بعد استيفاء شروط القبول، يدرج المرشحون في قوائم برامج التعليم التعاوني بالأقسام العلمية المختلفة، ويتوجب عليهم في هذه المرحلة استيفاء عدد آخر من المتطلبات، والبدء في إجراءات التهيؤ والإعداد للفصل العملي، قبل أن يحق لهم التقدم على الوظائف المتاحة. وتتضمن عملية الإعداد والتهيئة ما يلي:

- يتوجب على الطلاب تحديد أهدافا محددة وقابلة للقياس يرجون تحقيقها خلال الفصل العملي، ومناقشة هذه الأهداف وتقويمها من قبل المشرف على البرنامج في القسم العلمي.
- التسجيل في دورة تحضيرية للتعرف على طبيعة التعليم التعاوني، وأساليب الممارسة المهنية. وتقدم الدورة للطلاب المعلومات والأدوات الأساسية لبدء التخطيط وبناء مستقبلهم المهني، والإرشادات الضرورية لممارسة العمل الميداني بشكل جيد، وكيفية إكمال شروط التدريب التعاوني بنجاح.
- يتم التدريس في الدورات غالبا بشكل مختلط يزاوج بين مواد على الإنترنت، إضافة إلى اللقاءات المباشرة وجها لوجه في شكل حلقات دراسية، وورش عمل.
- يتم تدريب الطلبة أثناء الدورة الإعدادية على إتقان المهارات التالية: كيفية البحث عن الوظائف الشاغرة الملائمة، كيفية إجادة المقابلات الشخصية، طرق وأساليب بناء شبكة العلاقات المهنية، طريقة إعداد السيرة الذاتية، وطريقة إعداد خطاب التقديم على وظيفة.
- تدريب الطلاب عمليا على إجراء المقابلات الشخصية للوظائف المتوقعة، من خلال القيام بمقابلات وهمية Mock Interview، للحصول على تغذية راجعة وملاحظات تقويمية، من أجل تحسين الأداء أثناء المقابلات الفعلية مع أرباب العمل University of) (Winnipeg CO-Op program.
- بتم إعداد الطالب لمعرفة أساليب تطوير الكفاءة الشخصية والمهنية، والتعرف على متطلبات نموذج تقويم الكفاءة للمتدربين Competency-based model، والذي يتم تعبئة بعض أجزاءه من قبل الطالب، ومشرف التدريب في مكان العمل، والمشرف الأكاديمي على التدريب بالقسم العلمي، والذي يمثل أحد المعايير الأساسية لتقويم أداء الطالب ، وأحد عناصر النجاح أو الإخفاق في الفصل العملي.
- بعد إكمال دورة التدريب التعاوني، سوف يكون الطالب مؤهلا للقيام بالبحث عن الوظيفة المناسبة من خلال "بوابة" التعليم التعاوني، وقواعد المعلومات الخاصة بالتوظيف والتدريب.

الجدول الزمني لبرامج التعليم التعاوني

- يكون التقديم على الفرص الوظيفية التدريبية قبل موعد بدئها الفعلي بفصل دراسي على الأقل.
- تكون بداية الفصل التدريبي مماثلة لمواعيد بدء الدراسة الأكاديمية، حتى لا يكون هناك تعارض بين الإثنين. علما بأن الدراسة في معظم الجامعات الكندية تكون خلال ثلاثة فصول رئيسية؛ فصل الخريف (سبتمبر إلى ديسمبر)، وفصل الشتاء (يناير إلى إبريل)، وفصل الربيع (مايو إلى أغسطس).
- يبدأ الفصل العملي التدريبي لمرحلة البكالوريوس غالبا في الفصل الرابع أو الخامس من السنة الدراسية الثانية. وتتم الدراسة والعمل بالتعاقب عبر المراحل الدراسية المختلفة، وبصورة نمطية في أغلب الجامعات على النحو الموضح في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢): مثال نمطي توضيحي للبرنامج الزمني للتعليم التعاوني لطلبة البكالوريوس بالجامعات الكندية

السنة الدراسية	الفصل الدراسي الأول سبتمبر - ديسمبر	الفصل الدراسي الثاني	الفصل الصيف مايو - اغسطس
١	فصل دراسي ١	فصل دراسي ٢	اجازة دراسية
٢	فصل دراسي ٣	فصل دراسي ٤	تدريب تعاوني ١
٣	فصل دراسي ٥	تدريب تعاوني ٢	فصل دراسي ٦
٤	تدريب تعاوني ٣	فصل دراسي ٧	تدريب تعاوني ٤
٥	فصل دراسي ٨	التخرج	

ثانيا: برنامج التدريب التعاوني Internship

يتفق نمط التدريب التعاوني بالجامعات الكندية مع برامج التعليم التعاوني في الهدف، وهو إكساب الطلاب الخبرة العملية المرتبطة بالجوانب النظرية في تخصصاتهم الأكاديمية. ويتفقان كذلك في عملية المتابعة والتقويم من قبل القسم العلمي بالجامعة ومشرف التدريب في مكان العمل. أما وجه الاختلاف الرئيس فيتمثل في بعض الخصائص العامة وآليات التنفيذ. ومن أهم خصائص التدريب التعاوني الأكثر شيوعا في الجامعات الكندية، ما يلي:

- مدة التدريب التعاوني أقصر وأكثر مرونة بالنسبة لمواعيد وفترات البدء بالبرنامج، إذ يمكن الالتحاق بالعمل في أي وقت خلال العام الدراسي.
- يعتبر الخيار الثاني للطلبة الذين لا تنطبق عليهم بعض شروط الالتحاق ببرنامج التعليم التعاوني وخاصة شرط تحقيق المعدل الدراسي المرتفع نسبيا.
- يناسب الطلبة الذين لا يستطيعون التفرغ للعمل على مدى فصل دراسي كامل، ولأكثر من فصل خلال المرحلة الدراسية.
- يناسب كذلك الطلبة الذين قطعوا شوطا طويلا في الدراسة، ولم يتبقى على التخرج سوى فترة يسيرة.
- يمكن للطالب أن يتحول لنظام التعليم التعاوني الاعتيادي أو التقليدي إذا انطبقت عليه الشروط.
- البرنامج متاح لكافة طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا بالجامعة، ما عدا أولئك الذين يُلحقون بالتعليم التعاوني كمتطلب إجباري لإكمال برنامجهم الدراسي.

- يحصل الطلبة الذين انخرطوا بالتدريب التعاوني على إشارة لفترة التدريب على سجلاتهم الأكاديمية فقط، دونما إثبات للفترة التدريبية على الشهادة الجامعية ذاتها، كما هو الحال في برنامج التعليم التعاوني.
- في أغلب الحالات يكون التدريب التعاوني بدون أجر، ويحصل الطلبة أحيانا على ساعات دراسية مقابل فترة التدريب التعاوني.
- مدة التدريب التعاوني تكون في الغالب لمدة ٤ إلى ٨ أشهر خلال الدرجة العلمية.
- يكون التسجيل في البرنامج غالبا بنظام التفرغ الجزئي Part time، أو خلال الإجازة الصيفية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أنماطا أخرى من التدريب التعاوني قصيرة الأجل، والتي تتم خلال عدد معين من ساعات العمل التدريبي، ومنها: التدريب الميداني المرتبط بمواد معينة في التخصص والتي تتطلب عمل تطبيقات عملية في بعض المؤسسات العامة والخاصة ذات الصلة بطبيعة التخصص الذي يدرسه المتدرب. فعلى سبيل المثال، تحدد جامعة (كونكورديا) مادة تدريب عملي كمتطلب إجباري في كافة تخصصات كلية الآداب، ويتوجب على الطلاب قضاء ما بين ١٠٠ إلى ١٣٠ ساعة تدريب عملي، لإكمال متطلبات المادة(www.concordia.ca/artsci)

وهناك نمط آخر من التدريب التعاوني يختص بالتدريب على إجراء البحوث العلمية، حيث تتيح بعض الجامعات البحثية الكبرى، الفرصة للطلاب بالمشاركة كمساعدي باحثين، في الأبحاث العلمية التي يجريها أساتذة الجامعة. ففي جامعة (تورنتو)، على سبيل المثال، تتاح الفرصة للطلاب بالمشاركة في المشروعات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة على مدى فصل دراسي كامل، بمعدل ساعات عمل تتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ ساعات أسبوعيا. وفي المقابل يحصل الطالب على ٣ وحدات دراسية معتمدة ضمن متطلبات إكمال الدرجة العلمية التي يدرسها، إضافة إلى اكتساب مهارات معرفية في تنفيذ البحوث الميدانية التي ستزيد من خبراته الدراسية والعلمية (www.utm.utoronto.ca).

ثالثا: الممارسة المهنية Practicum

هناك العديد من الاختلافات بين التدريب العملي التعاوني والممارسة المهنية؛ فالأول يوفر تجارب عملية تطبيقية أكثر تحديا من الثاني، و مستوى أعلى من المسئولية. إضافة إلى أن التدريب العملي يتضمن مهاما أكثر في مزاولة العمل، وتقديم خدمة مباشرة للمستفيدين، بنوع من الاستقلالية وبإشراف غير مباشر من مشرفي العمل بالمنظمة، الذين يكتفون بمتابعة واجبات المتدربين وتقويم مستوى أداءهم كغيرهم من الموظفين في مكان العمل. أما الممارسة المهنية فتتضمن ملازمة المتدرب للممارسين المهنيين ومراقبة طريقة عملهم وتطبيقها تحت إشراف مباشر، وبدون استقلالية كما في برنامج التدريب العملي.

ومن أهم خصائص ومتطلبات برنامج الممارسة المهنية في كليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ما يلي:

- يعتبر برنامج الممارسة المهنية متطلبا إجباريا في بعض التخصصات المهنية بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مثل؛ الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس الإكلينيكي، والإرشاد والتوجيه الأسري. ويبدأ تنفيذ البرنامج في السنة الدراسية الثالثة أو الرابعة وعلى مدى عام دراسي كامل، في إحدى المؤسسات التي تقدم خدمات مهنية تخصصية، في مجال الرعاية الاجتماعية أو الصحية.
- تتم عملية الممارسة المهنية التطبيقية بنظام التفرغ الجزئي، مع استمرار الدراسة الجامعية. حيث يمارس الطلاب العمل التطبيقي على مدى يومين أو ثلاثة أيام أسبوعيا لمدة ٤ إلى ٧ ساعات في اليوم الواحد، لإكمال ما بين ٦٥٠ إلى ٧٠٠ ساعة تطبيقية فعلية.
- يقوم الطلاب أثناء فترة الممارسة المهنية بمهام ميدانية تسمح لهم بمراقبة وتوثيق كيفية أداء الممارسين المهنيين لمهامهم الوظيفية. ويتم ذلك من خلال ملازمة المتدربين للممارسين المهنيين المشرفين عليهم أثناء فترة التدريب ملازمة لصيقة، ويتعرفون من خلالهم على واجبات الممارس المهني الوظيفية وإجراءات العمل.
- يتم إعطاء الممارسين المتدربين مسؤوليات مهنية محددة، ينفذونها تحت أنظار الممارسين المتخصصين في مكان العمل.
- ويجب على هؤلاء الطلاب مراقبة الممارسة الميدانية للعمل وربطه مع النظريات والأساليب العلمية التي يتلقونها في الجامعة. كما يتوجب على الطلاب في هذا النوع من التدريب، تسجيل تجاربهم وتقديم تقرير إلى مشرفهم الدراسي في نهاية فترة التدريب.
- لا يحصل الطلاب على رواتب مقابل الممارسة المهنية، وإنما تحستب فترة التدريب من ضمن الوحدات الدراسية المطلوبة للتخرج[٥].

رابعا: برنامج ريادة الأعمال التعاوني Entrepreneurial co-op

كانت نشأة برامج ريادة الأعمال في الجامعات الكندية موجهة في الأساس للطلاب المتخصصين في المجالات الهندسية والحاسوب وإدارة الأعمال، إلا أن الجامعات أصبحت تتيح الفرصة للاستفادة من البرنامج لكافة الطلاب في التخصصات الجامعية الأخرى - بما في ذلك كليات الآداب والعلوم الاجتماعية - ممن تتوفر لديهم أفكار مشروعات استثمارية وتجارية في مختلف المجالات التقنية و الهندسية والخدمات النفسية والاجتماعية ومجال الاستشارات المختلفة، وغيرها.

ويتم الترشح للقبول بالبرنامج من خلال الإجراءات التالية:

[٥] للمزيد من المعلومات حول برنامج الممارسة المهنية في تخصص بكالوريوس الخدمة الاجتماعية، أنظر:

Wilfrid Laurier University, Bachelor of Social Work Field Education Manual. Retrieved on 23/2/2018. https://downloads.wlu.ca/downloads/programs/social-work/bsw/documents/bsw-field-manual-2017.pdf

- أن يكون لدى المرشح فكرة تطوير مشروع تجاري، أو تصميم منتج، أو خدمات يمكن تسويقها على أسس تجارية. ويجب أن تكون الفكرة مبتكرة وذات جدوى اقتصادية، وقابلة للتطبيق والنجاح.

- يتقدم المرشح بخطة عمل للمشروع مشتملة على دراسة جدوى، وتفاصيل مراحل التطبيق، وكيفية استخدام الموارد التي يتيحها البرنامج للمرشحين، لبدء وتطوير المشروع.

- ليس من الضروري أن يكون المشروع تحت التأسيس، بل يمكن التقدم بطلب دعم مشروع تجاري قائم بالفعل، يملكه الطالب ويرغب في تطويره.

- بعد الموافقة المبدئية على فكرة المشروع، تعطى الفرصة للمرشح لعرض المشروع على مجموعة من رجال الأعمال من ذوي الخبرة في النشاط التجاري المزمع إنشاؤه، لمناقشة نموذج وخطة العمل.

- إذا تمت الموافقة، يستطيع المرشح الاستفادة مباشرة من مراكز دعم المشروعات التجارية والابتكارات وحاضنات الأعمال، التي توفرها الجامعات التي تتبنى المشاريع الطلابية في برامج ريادة الأعمال، إضافة إلى إمكانية الحصول على الدعم المالي. فعلى سبيل المثال، تقدم جامعة (قويلف Guelph) تمويلا ماليا لأصحاب المشروعات المقبولة يصل إلى ٨٠٠٠ دولار (Charbonneau, 2014)، ومكانا مخصصا لبدء المشروع في مبنى حاضنات الأعمال بالجامعة، مجهزا بكافة الاحتياجات الإدارية والفنية. في حين تقدم جامعة (أوتاوا Ottawa) مبلغ (١٠.٠٠٠ دولار) لكل مشروع (Uottawa.ca).

- تحدد فترة ٤ أشهر أو فصل عملي، للبدء بتنفيذ وتأسيس المشروع، وتحسب هذه الفترة من ضمن الفصول العملية الخاصة ببرنامج التعليم التعاوني. ويمكن طلب التمديد لفصل إضافي بحسب حاجة المشروع، وبموافقة القسم العلمي.

- يتم الإشراف الأكاديمي على الطالب من قبل مشرف التعليم التعاوني بالقسم العلمي، كما تخصص الجامعات عددا من المشرفين المتخصصين في النواحي التجارية والابتكارية لتقديم الدعم والمساندة لأصحاب المشروعات الناشئة، من خلال حاضنات ومراكز الأعمال بالجامعة، إضافة إلى تقديم خدمات إرشادية من قبل مجموعة من رجال الأعمال المتعاونين مع الجامعة.

ويجدر التنويه أنه بالرغم من أن هذا النوع من التدريب يركز على بناء المشاريع التجارية والإنتاجية، إلا أن الهدف الرئيس منه هو بناء الخبرات والقدرات الطلابية لخوض مثل هذه التجارب، سواء نجحت المشروعات في تحقيق عوائد مالية أم لم تنجح، فالمهم في نظر الجامعات هو الخبرة التعليمية. فبعد نهاية الفصل العملي في ريادة الأعمال يكون الطالب قد بنى مجموعة من المعارف التجارية وإدارة المشروعات، وتكوين الشخصية المستقلة في

العمل والقادرة على اتخاذ القرارات المناسبة، وهذه المهارات سوف تساعده على النجاح في المحاولات المستقبلية، أو في الحصول على الوظيفة المناسبة.

خامسا: برنامج التعليم والتدريب التعاوني الدولي International Co-Op and Internship Program

تسمح معظم الجامعات الكندية لطلابها بممارسة تجربة التعليم والتدريب التعاوني في دول العالم الخارجي، ويتم التنسيق لهذا النوع من التدريب عبر مكاتب خاصة بالجامعة. ومن أهم شروط القبول بالبرنامج الدولي، ما يلي:

- يجب أن ينهي المرشح فصلا تدريبيا واحدا على الأقل في كندا.
- الحصول على المعدل التراكمي المطلوب.
- في حال كان الطالب مسجلا في برنامج التعليم التعاوني، فيجب أن تكون الوظيفة بمقابل مادي، وفي مجال تخصص الطالب، وبنظام الدوام الكامل. في حين يحق للطلاب المسجلين في برامج التدريب التعاوني الحصول على وظائف بدون أجر، وبنظام العمل الجزئي.
- أن تكون الوظيفة في مكان آمن من العالم بحسب تصنيف وزارة الخارجية الكندية.
- بإمكان الطلبة الأجانب قضاء فترة التعليم أو التدريب التعاوني في بلدانهم الأصلية، بشرط ألا تكون ضمن قائمة الدول التي يحذر السفر إليها من قبل الحكومة الكندية لأسباب أمنية.
- يتوجب على المرشح حضور دورة تحضيرية خاصة بالعمل الدولي قبل المغادرة.
- الحصول على تأشيرات السفر والعمل المطلوبة في الدولة المستقبلة.
- الحصول على تأمين طبي يغطي كامل فترة السفر.

وفي سبيل تشجيع الطلاب على اكتساب خبرة العمل الدولية والانفتاح على الثقافات العالمية، تسعى الجامعات الكندية إلى تقديم المساندة والدعم للطلاب الراغبين الالتحاق بهذه البرامج من خلال:

- بناء الشراكات مع الجامعات وبعض جهات العمل في الخارج.
- تخصيص مكاتب للتعاون الدولي بالجامعات لتقديم المساعدة والاستشارات للطلبة الراغبين بالعمل خارجيا، وتقديم ورش عمل تحضيرية قبل السفر.
- تقديم بعض المساعدات المالية تجاه تكاليف السفر.
- التواصل مع الطلاب خلال فترة التدريب الخارجي وتخصيص رقم اتصال مباشر على مدار (٢٤ ساعة) للطوارئ (uvic.ca/coopandcareer).

وبجانب الجامعات، تقدم العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة والخيرية، منحا مالية لمساعدة الطلبة المشاركين في برامج التعليم والتدريب الدولي. وتشمل هذه المساعدات تذاكر السفر وبعض المصاريف الشخصية، وخاصة للطلبة المرشحين للعمل في وظائف بدون عائد مادي.

كما يمكن للطلاب التنسيق للحصول على فرص تدريبية خارجية بصفة شخصية، أو الاستعانة بالعديد من المؤسسات الخاصة التي تقدم خدمات توظيف الطلاب في دول العالم المختلفة، خلال فترات الإجازة الصيفية، أو الالتحاق ببرامج التعليم والتدريب التعاوني لمدة فصل تدريبي أو أكثر. ومنها على سبيل المثال: منظمة (العمل الطلابي بالخارج Student Work Abroad Program) ، و منظمة (طلاب بلا حدود Students Without Borders). كما تقدم بعض الحكومات والمؤسسات الأجنبية فرصا للتعليم والتدريب التعاوني للطلبة الكنديين،؛مثل، البرنامج الكندي – الياباني للتعليم التعاوني The Canada-Japan Co-op Program.

خاتمة

أبرزت الدراسة الاهتمام البالغ الذي توليه الجامعات الكندية بتدريب وتأهيل الطلاب مهنيا بجانب التأهيل المعرفي، من أجل ربط الجوانب النظرية بالتطبيق العملي على أرض الواقع، إضافة إلى زيادة حظوظ الطلاب بالحصول على فرص وظيفية بعد التخرج، والانتقال السلس من حياة الدراسة إلى المجالات العملية. ومن المثير للانتباه، تعدد فرص ومجالات التعليم والتدريب التعاوني المتاحة للطلبة بالجامعات الكندية، والتي قد تمتد على مدى عام ونَيِّفَ، أو بضعة أشهر، أو عدد من الساعات الأسبوعية. ومن أبرز خصائص تلك البرامج التدريبية، المرونة الكبيرة التي تدار بها، وتعدد الخيارات المطروحة للطلاب، للبحث عن الأماكن المناسبة للتدريب، سواء كان ذلك من خلال ما يطرح من وظائف من قبل الجامعة، أو يتم الحصول عليها بجهود الطالب الشخصية، أو بمساعدة مكاتب التوظيف الخاصة. وتتسع دائرة البحث عن فرص التدريب لتشمل المدينة التي يدرس بها الطالب، أو على مستوى المقاطعة التي يعيش فيها، أو في نطاق دولة كندا ككل، بل في أي مكان في العالم!

والجدير بالذكر أن الاهتمام ببرامج التعليم والتدريب التعاوني في كندا، ليس مقصورا على الجامعات فحسب، بل هناك برامج مشابهة في كليات المجتمع، والكليات التقنية، والمعاهد الفنية. علما بأن البدايات الأولى لانخراط الطلاب في تجربة العمل الميداني تبدأ من المرحلة الثانوية.

ويبدو أن برامج التعليم والتدريب التعاوني في الجامعات الكندية تسهم في التخفيف من أحد أكبر المعضلات التي يواجهها خريجو الجامعات في بلدان العالم بشكل عام، وهي اشتراط جهات التوظيف وجود خبرة عملية سابقة لدى المتقدمين على الفرص الوظيفية. حيث تمثل برامج التدريب التي يخوضها الطلاب خلال دراستهم الجامعية بمثابة الخبرة المهنية التي يبحث عنها أرباب العمل في طالبي الوظائف.

وتأمل هذه الورقة أن تكون قد وفقت في نقل بعض ملامح التجربة الكندية في مجال التعليم والتدريب التعاوني بكليات الآداب والعلوم الاجتماعية، أملا أن تجد هذه المساهمة المتواضعة اهتماما من قبل المعنيين ببرامج التدريب بالجامعات العربية بعامة، والجامعات

السعودية بشكل خاص، وربما يسهم تبني بعض أساليب التعليم والتدريب التعاوني في كندا، في تطوير مواد التدريب الميداني بجامعاتنا الوطنية، وفي كليات الآداب والتخصصات الإنسانية على وجه الخصوص.

المراجع

أولا: المراجع العربية

إسماعيل، حسين سعيد (١٩٩٤)، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الجبر، عبد الله (١٤١٤)، علاقة التعليم الجامعي بسوق العمل بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر بعض مسئولي الإدارات الحكومية والأهلية: دراسة ميدانية، مركز البحوث التربوية؛ كلية التربية، جامعة الملك سعود.

حسين، محمد منصور (٢٠٠٩)، تطوير نظم جودة التدريب التعاوني من خلال أطر إبداعية وابتكارية وتنمية مهارات الخريجين، المؤتمر السنوي (الدولي الأول – العربي الرابع)، الاعتماد الأكاديمي لمؤات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي "الواقع والمأمول"، كلية التربية النوعية بالمنصور، ٨-٩ إبريل.

سيكاران، أوما (١٩٩٨)، طرق البحث في الإدارة- مدخل بناء المهارات البحثية، ترجمة إسماعيل بسيوني، وعبدالله العزاز، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

العتيبي، منير مطني وآخرون (٢٠٠٧)، النظام الإداري والتعليمي في المملكة العربية السعودية، الجامعة العربية المفتوحة، الرياض.

علي القرني، العلاقة بين برامج التعليم العالي وحاجات المجتمع السعودي التنموية، مجلة جامعة الملك سعود؛ العلوم التربوية٢، المجلد ٢، ١٤١٠هـ.

النويصر، خالد (١٤٢١)، بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين واقعها وأسبابها وحلولها (دراسة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى؛ مكة، غير منشورة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Blair, B.F., and, Millea, M. (2004). Quantifying the benefits of cooperative education. Journal of Cooperative Education, 38(1), PP. 67- 72.

Braunstein, L.A., and, Loken, M.K. (2004). Benefits of cooperative education for employers. In R.K. Coll and, Eames (Eds.), International handbook for cooperative education: An international perspective of the theory, research and practice of work-integrated learning, World Association for Cooperative Education, Boston, PP 237-245.

Canadian Association for Cooperative Education. (2004). Member institution's coop student enrollment numbers. Retrieved Oct 28, 2017, from http://www.cafce.ca.

Charbonneau, L., The rise of the student entrepreneur, University Affairs, MAR, 18. 2014, https://www.universityaffairs.ca.

Concordia University, https://www.concordia.ca/artsci/history/programs/undergraduate/ba-history/honours.html. Retrieved on 25/2/2018.

Concordia University, university ndergraduate Calendar, academic year: 2017-2018, https://www.concordia.ca/content/dam/concordia/offices/archives/docs/undergraduate-calendars/2017-18-undergraduate-calendar.pdf. Retrieved on 12/1/2018.
Co-operative Education and Work-Integrated Learning Canada. http://www.cewilcanada.ca/coop-defined.html, Retrieved on 12/1/2018.
Cutt, J., and Loken, M.K. (1995). A framework for evaluating cooperative education in Canada. Journal of Studies in Technical Careers, 15(2), PP. 95- 109.
Dickson, K. (2006). Students' perceptions of the cooperative education program. Work term report submitted as a partial fulfilment for the requirement of the Applied Social Psychology Program at Memorial University of Newfoundland. St Johns, NL: Memorial University of Newfoundland.
Dressler, S., and, Keeling, A.E. (2004). Student benefits of cooperative education. In R.K. Coll and, Eames (Eds.), International handbook for cooperative education: An international perspective of the theory, research and practice of work- integrated learning, World Association for Cooperative Education, Boston, PP. 217- 236.
Haddara, M. , and Skanes, H. (2007). A reflection on cooperative education: from experience to experiential learning, Asia-Pacific Journal of Cooperative Education, 8(1), PP. 67-76.
Martin, G.R. (1997). A case study of student recruitment and educational implications for colleges considering mandatory co- op. Journal of Cooperative Education, 32(3),PP. 96- 101.
McCallum, B.A., and, Wilson, J.C. (1988). They said it wouldn't work: A history of cooperative education in Canada. Journal of Cooperative Education, 24(2- 3), PP. 61- 67.
Metzger, S.V. (2004). Employers' perceptions of the benefits of college internship programs. Journal of Cooperative Education, 38(1), PP. 45- 52.
Provincial Government of Newfoundland and Labrador. (2001). Graduate experience: A follow up study of 1997 post- secondary graduates, St Johns, NL: Division of Corporate Planning and Research, Department of Youth Services and Post-Secondary Education.
Reeve, R.S. (2001). Employers' guide to work- integrated learning, World Association for Cooperative Education, Boston.
Ricks, F. (1996). Principles for structuring cooperative education programs. Journal of Cooperative Education, 31(2), PP. 8- 22.
Riggio, R.E., Kubiak, C., Taylor, S.J., and, Neale, P. (1994). Evaluation of a cooperative education program with an emphasis in industrial/organizational psychology. Journal of Cooperative Education, 29(1), PP. 59- 66.
Sovilla, E.S., and Varty, J.W. (2004). Cooperative education in the USA, past and present: Some lessons learned. In R.K. Coll and, Eames (Eds.), International handbook for cooperative education: An international perspective of the theory, research and practice of work- integrated learning, World Association for Cooperative Education, Boston, PP. 3-16.
University of Toronto, https://www.utm.utoronto.ca/psychology/undergraduate-studies/course-information/courses-requiring-application/research-opportunity-program. Retrieved on 22/2/2018.
University of Victoria, Co Op program, https://www.uvic.ca/coopandcareer/co-op/coop-abroad/international-coop-opportunities/index.php. Retrieved on 28/2/2018.

University of Winnipeg, CO-Operative education program. https://www.uwinnipeg.ca/coop-program/docs/co-op-student-handbook.pdf . Retrieved on 25/2/2018
Universtiy of Ottawa, https://coop.uottawa.ca/en/rbc-uottawa-co-op-entrepreneurship-program, Retrieved on 24/2/2018.
Weisz, M., Chapman, R. (2004). Benefits of cooperative education for educational institutions. In R.K. Coll, and , Eames (Eds.), International handbook for cooperative education: An international perspective of the theory, research and practice of work-integrated learning, World Association for Cooperative Education, Boston, PP. 247-258.
Wilfrid Laurier University, Bachelor of Social Work Field Education Manual. https://downloads.wlu.ca/downloads/programs/social-work/bsw/documents/bsw-field-manual-2017.pdf. Retrieved on 23/2/2018.
Wilson, J.W., Stull, W.A., and Vinsonhaler, J. (1996). Rethinking cooperative education. Journal of Cooperative Education, 31(3), PP. 154- 165.